الخسائر بسبب ذلك مئتي مليون جنيه اي قدر غرامة الحرب ٱلَّتي دفعتها فرنسا لالمانيا

والمرجح الآن ان مسألة هٰذا الخلاف تحل بالتحكيم بين انكلترا وفنزويلا مباشرة وتزول ذات البين من بين امتين تجمعهما صلة النسب وجامعة اللغة والمذهب والاخلاق وهما الامة الانكليزيَّة والامة الاميركيَّة

سكان فرنسا والاستعمار

احصت حكومة فرنسا رعاياها سنة ١٨٩١ ولا تحصيهم ثانيةً الاَّ سنة ١٩٠١ ولكن اذا احصي عدد المواليد والوفيات بالتدقيق واحصي ايضًا عدد المهاجرين من البلاد واليها سهل ان يعرف عدد سكانها كل عام من غير احصاء جديد وقد ظهر من الاحصاء ان عدد سكان فرنسا ثابت قلما يزيد او ينقص بحر الآن ٣٨ مليوناً و٣٤٣ الفًا وكان عدد المواليد سنة ١٨٩٤ اقل منهُ سنة ١٨٩٣ وعدد الوفيات اقل منهُ في السنين ٱلَّتي قبلها . ولم يظهر فرق يذكر في عدد الزيجات . ومن المرجح ان عدد سكان فرنسا لا يختلف في آخر هٰذا القرن عنهُ الآن ولا قبل الآن بسنين . وقد اثبت ارباب الاحصاء انهُ اذا بقي عدد المواليد في بلاد على حالة واحدة زمنًا طويلاً آل ذلك الى نقص في عدد البالغين فتقل من ثم المواليد وينقص عدد السكان . وقد ظهر لهم بعد البحث المدقق ان عدد المواليد في فرنسا سيقل في السنين القادمة واذا استمرت الاحوال الحاضرة فيها على حالها فسيكون النقص عظيمًا

ويعلم الجميع ان فرنسا بلاد غنية والاعمال فيها كثيرة وزيادة السكان فيها قليلة ولذلك يؤمها الناس من كل الاقطار المجاورة لها لسهولة العيش فيها وخفضهِ فقد حسب ان في كل ١٠٠٠ نفس من سكان جهات الالب ٢٥٢ نفسًا من الاجانب وفي كل الف من سكان الشمال و١٧٠ من الاجانب وقد زاد عدد المهاجرين الى فرنسا عمومًا زيادةً عظيمة حتى خشي الفرنسويون منها . ووجد الاب فورتن ان الفرنسويين يقلون سنة فسنة حيثما يفد المهاجرون اليهم ويسكنون بينهم وسبب ذلك في رأي ارباب الاحصاء غنى البلاد وقلة سكانها وازدحام السكان في البلاد المجاورة لها فينهال عليها فقراؤهم للارتزاق ويتوالدون ويثرون ولم يزل هٰذا جاريًا من عهد بعيد الى يومنا هٰذا ولم تزل الهيئة الاجتماعيَّة في فرنسا كما الف عهدها مع ما طرأ عَلَى البلاد من الحوادث السياسيَّة . فان الاماكن ٱلَّتي عرفت

سنة ١٧٩٠ مثلاً بازدحام السكان فيها لا تزال مزدحمة الى الآن . هٰذا والفرنسيون يعلمون انهم ينقصون سنة فسنة وقد انتبهوا الى ذلك من بدء القرن الحاضر . فقد قلّ معدل المواليد منذ سنة ١٨٨٥ عما قبل حتى انهُ لم يكن غير ٢١٫٨١ في الالف سنة ١٩٨٠ ولكن قل معهُ عدد الوفيات ايضاً حتى انهُ لم يكن في بعض السنين سوى ٢٠ في الالف فكانت النتيجة زيادة قليلة في المواليد عَلَى الوفيات مع ان المواليد كانت تنقص في بعض السنين عن الوفيات. ونقصت الوفيات سنة ١٨٩٤ نقصاً عظيماً فبلغت زيادة المواليد عليها اربعين الفاً لكن هذه الزيادة في مواليد الاجانب لا في مواليد الفرنسويين

ومن الامور المحققة بالاحصاء ان سكان المستعمرات وخصوصاً الانكليزية يزيدون سنةً فسنةً زيادة لم تعرفها فرنسا البتة . وهٰذا شأن كل الشعوب ٱلَّتي تتكلم الانكليزيَّة والالمانيَّة والسكندناويَّة فان مواليدهم تزيد عَلَى وفياتهم كثيرًا . وليس ذلك بخاصة في الانكليز والالمان فان اهالي الولايات الشرقيَّة من الولايات المتحدة الاميركيَّة ينقصون سنة بعد سنة مع انهم من اصل انكليزي واهالي كندا وهم من اصل فرنسوي يزيدون اكثر من كل اهالي اميركا

وقد ذكرت جريدة التيمس الحقائق المتقدمة ثم قالت ان الانكليز يزيدون في بلادهم عاماً بعد عام وتضيق في وجههم موارد الرزق فلا يهاجرون الى فرنسا الارتزاق كما يفعل الايطاليون واليهود والالمانيون بل يهاجرون الى البلاد ٱلَّتي فتحتها جنودهم وارتفع فيها علمهم وانتشرت فيها لغتهم فيجدون هناك باباً واسعاً للرزق وميداناً رحباً للسباق فيكدحون ويفلحون ثم يتناولدون و ينمون. واما الامم الاوريَّة غير الانكليز فقلما يهاجرون الى البلدان الاخرى ٱلَّتي افتتحتها دولهم مثال ذلك ان المانيا فتحت بلاداً واسعة في افريقية و بعض الجزائر ولكن لم يهاجر اليها من الالمان سوى سبع مئة نفس ثلثهم من مستخدمي الحكومة الذين لا يقيمون في تلك المهاجر الاَّ مدة خدمتهم . ونحن الانكليز اذا ضاقت ابواب الرزق في بلادنا لم نزاحم الفرنسويين في فرنسا بل هاجرنا الى بلاد لا يرضاها الفرنسويون سكنًا ولو نفوا اليها نفيًا

نقول وهٰذا هو السبب الحقيقي لنجاح الانكليز في الاستعمار اكثر من غيرهم من الشعوب الاوريَّة فان الارتزاق يدعوهم إلَى دخول البلدان الاجنبيَّة وامتلاكها وتعميرها. وهم شعب أَلِف المشاق وشظف العيش ورود الآفاق واقتحام الاخطار وقد تذرَّعوا بكل ذرائع العلم ودولتهم تدفع عنهم كل ضيم فان كان النجاح لا يُعقَد لهم فهو لا يعقد لاحد سواهم